كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات أعداد

الدراسات العليا ( الماجستير ) أ.د. هدى عبد السميع

صفات الباحث العلمي الناجح

صفات الباحث العلمي الناجح

البحث الجيد وكما أسلفنا هو من يحدد هوية الباحث الناجح لارتباط البحث بالباحث سلبا و ايجابا ، فالباحث هو من يرحل متحديا كل الصعاب التي تعترضه بحثا عن الحقيقة ، لذا لا بد ان تتوافر فيه صفات تؤهله وتعينه على مواجهة ما يعترضه من عقبات وصولا لتحقيق أهدافه ، ألا وهي الحقيقة ، عليه لا بد ان يتصف الباحث بصفات شخصية قد تكون مثالية الى حد ما تميزه عن غيره وتكون بمثابة محك أو معيار يقاس به سلوكه ويحاسب عليه ويمكن تقسيم هذه الصفات الى :

أ\_ صفات خُلقية : الباحث قبل كل شي وبعده إنسان ، وتباين الناس وأختلافهم يعني أختلاف صفاتهم وتباينها ، والباحث عليه أن يتسم في هذا المجال ب :

* الرغبة الشخصية والمستمرة في البحث : لان طريق البحث العلمي طويل ويحتاج الى رغبة مستمرة ودافعية دائمة و مستمرة كشرط اساسي لتحقيق الاهداف .
* الصبر والتحمل على العمل المستمر : فالبحث عن المعلومات وجمعها ومن مصادر متعددة ليس بالامر السهل او الهين فضلا عن توزيع الاستبيانات والمقابلات الشخصية والمشاق الكثيرة لذا فمن غير المستحسن تسلل او تسرب الملل الى الباحث في اي مرحلة من مراحل بحثه لان ذلك يؤدي الى الفشل بينما نهاية الصبر والتحمل هو النجاح وتحقيق الاهداف .
* التقصي والاطلاع المستمر : وهذا بدوره بحاجة الى تعلم ما يحتاجه من العلوم واللغات التي تساعده في قرائة ومتابعة ما له علاقة بموضوع الدراسة ، من اجل زيادة معلوماته وخبراته واستخدام مصادر متعددة مع الاستفادة من خبرات الاخرين.
* تواضع الباحث وعدم مهاجمته الاخرين بشكل شخصي : ويعني عدم تعرفه على الاخرين الذين سبقوه مهما بلغ الفرد من مرتبة علمية متقدمة في مجال تخصصه تبقى حاجته بارزة بشكل كبير الى الاستزادة من العلم والمعرفة .
* التركيز وقوة الملاحضة : ويعني تجنب الاجتهاد والتفسيرات الخاطئة وهنا يبرز دور صفا الذهن ووضوح التفكير عند الكتابة , ولذا يجب ان يمتلك الباحث ذاكرة صافية وجيدة وان يكون يقضا منتبها دوما لا سيما عند جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها .

ب- صفات علمية

وهي تلك الصفات التي تتعلق بلباحث كونه عالما وتقسم الى :

1\_ صفات علمية عامة : بما أن الباحث عالماً فأن هذه الصفات العامة يجب أن يتحلى بها كل عالم وفي أي مجال من مجالات التخصص العلمي وهي :

\_ المقدرة على إتمام البحث : أي أن يمتلك القدرة على جمع البيانات وترتيبها ومن ثم تحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج مقبولة .

\_المقدرة على الربط والتنظيم : امتلاك الباحث لحافظة قوية وذاكرة جيدة تجعل منه قادراً على ربط أجزا البحث المتناثرة لا سيما بين الأحداث والمعلومات مما يتطلب مقدرة تنظيمية في تبويب المادة وتصنيفها وتنظيم ساعات العمل فيها لأن البحث العلمي عمل تركيبي يحتاج الى الخيال والأبداع .

\_التجرد العلمي والموضوعية التامة : ويعني الأبتعاد عن العاطفة المجردة في البحث وتوفر العدل في نفس الباحث ومن دون تحيز ، وان يصل الى الحقائق كما هي وبشكل علمي مقنع والابتعاد عن الآراء الشخصية والمعلومات غير المدعمة بمصدر أو بحقيقة علمية أو نظرية ما ، وهذا ما يتطلب توافر درجة عالية من الأمانة الفكرية والنزاهة ليظل طلب الحقيقة مبتغاه الأول والأخير .

2\_ صفات علمية خاصة : تشمل

\_ المعرفة بموضوع البحث : تعني تزود الباحث بمعلومات و آراء ومعارف كثيرة ومتنوعة ذات علاقة بموضوع البحث والدراسة ويأتي ذلك من خلال القراءة الواسعة والاطلاع الكبير على المواد النظرية ذات الصلة بالموضوع .

\_ الإلمام الجيد بأساليب البحث العلمي : ويتضمن ذلك طرق جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ثم تحليلها وتفسيرها تفسيراً صحيحاً ودقيقا للوصول الى نتائج حقيقة في البحث العلمي ، وبالتالي إعمام هذه النتائج .

\_ التعرف جيدا على أفراد عينة البحث : من خلال هذا التعرف يمكن للباحث معرفة بعض الأمور الداخلية ومناقشتها من دون حساسية تذكر لأن تحقق ذلك امر فيه الصعوبة الكثير، لذا عليه تفهم وجهات وجوهر سلوكهم وما يكنون من معان كامنة خلفه .

وفي ضوء ما تقدم يجدر الإشارة هنا الى مثالية هذه الصفات أعلاه ويصعب توافرها في باحث دون غيره ،ولكن لابد من ان تتوفر في الباحث الحد الادنى منها اذا ما اريد بالبحث العلمي ان يتسم بالعلمية .

اخلاقيات الباحث العلمي

اخلاقيات البحث العلمي موضوع حديث وجري يلفه اختلاف كبير , فما نراه صحيحا قد يراه الاخرون غير ذلك , ومن اكثر مجالات البحوث وضوحا لذلك هي البحوث التربوية والنفسية لانه يتعامل مع الفرد مباشرة و وقد اشار (معوض 1995) " الى ان كل مهنة ناموس خلقي ارتضاه العاملون بهذه المهنة والتزموا به , ويعد الخروج من هذا الناموس خطا قد يصل حد حكم بابعاد هذا الخارج بعيدا عن المهنة ومنعه عن ممارستها " .

لذا وبغية الحفاض على سلامة البحث ومجتمعه وكل من له علاقات مهنية معه و انجاز البحث بكفائة عالية مع الحفاض على كرامة وحقوق الافراد المشاركين معه وافراد عينات البحث والمحافضة على خصوصياتهم واحترام شخصياتهم فقد وصفت جميع البحوث التربوية والامريكية (1991 EARA) بعض المعايير الاخلاقية والقانونية التي يجب الالتزام بها من قبل الباحثين تجاه افراد عيناتهم ومنها :

1. لأفراد العينة او لاوليا امورهم حق الاطلاع على مخاطر البحث وانعكاساته السلبية عليهم والتغيرات التي قد تطرا عليهم قبل المشاركة وذلك من خلال معرفة اهداف البحث .
2. ابتعاد الباحث عن المنافع الشخصية على مستوى الافراد والجماعات او المؤسسات .
3. عدم استغلال الاخرين واجبارهم على المشاركة بصفة افراد في عينة البحث مع الاحتفاظ بحق المشاركين الانسحاب من البحث متى ما شاءوا ذلك .
4. مراعا سياسات المؤسسة وارشاداتها عند تنفيذ البحث .
5. مراعاة النزاهة والصدق في علاقته مع أفراد العينة أو ممثلي المؤسسات ويقلل من حالات الخداع والتمويه ، واذا حدث ذلك عليه أن يخبر أفراد العينة و المؤسسة بعد أنجاز البحث بأسباب التضليل أوالخداع .
6. مراعاة الفروق الثقافية والدينية والمعرفية وغيرها مما له تأثير على كتابة البحث وإنجازه .
7. عدم أستخدام الأساليب البحثية التي تؤثر سلبياً في النتائج الأجتماعية ، أو بعض الإجراءات التي قد تمنع الطلاب من التزود بالمعلومات والمعارف في المحاضرات أو الدروس العلمية .
8. المحافظة على سلامة نشاطات المؤسسة التي ينفذ فيها البحث عن طريق تنبيه ممثليها حول التأثيرات الحاصلة أو التي قد يحصل نتيجة إجراء البحث .
9. إيصال استنتاجات الباحث واهميتها العلمية بلغة واضحة ومباشرة تلائم المجتمعات أو المؤسسات المعنية وكل من له علاقة بالدراسة أو البحث .
10. على الباحث حماية سرية المشاركين والبيانات عند أخفائهم هوياتهم الشخصية ، كما أنه من المتفق في مجال البحث العلمي بأنه لايجوز أصلاً ان يحدث الباحث اي أذى أو ضرراً لأفراد عينة بحثه ، وما يزيد الامر فداحة ، إذا كان هذا الأذى او الضرر يقع من دون معرفة أفراد العينة وموافقتهم ، ويكون هذا الضرر على أشكال عدة نذكر منه :

\_ توجيه ألاسئلة التي تسبب أحراجاً كبيراً او ألماً او ضرراً عاطفيا للمفحوص كتذكيره بمواقف وخبرات غير سارة أو مؤلمة .

\_ التدخل والتطفل على خصوصيات أفراد العينة مع جرح شعورهم لا سيما عند دراستهم دون معرفة أو علم مسبق وقد تمس هذه الدراسة نقاطا شخصية لا يرغب المفحوص الاطلاع عليها ودراستها .

\_ تسجيل ألاحاديث دون علم المفحوص وموافقته وعدم المحافظة على سرية ما وعد أن يكون سراً .

\_ إظهار بعض الحقائق فقط وأخفاء البعض الأخر يقلب الأمر للضد .

\_ عرض الحقائق العلمية في غير سياقها السليم وتزوير النتائج الخاصة بالدراسة .

\_ عرض النتائج عرضا مضللاً بأستخدام وسائل أحصائية غير سليمة مثال على ذلك ، اذا أراد احد الباحثين أن يقارن في مستوى الاصابات الرياضية في لعبة ما واستخدام الوسط الحسابي وهذا غير صحيح بل عليه أستخدام المنوال وهو تكرار الاصابات وأعدادها .

وأستكمالً لأستهلالية هذا الموضوع وما أكد عليه ( معرض 1991 ) فأنه يعد خارجاً عن نواميس البحث العلمي الأخلاقية كل من يقوم بالأقتباس ( نصا أو نقل فكرة ) من دون الإشارة الى النمصدر الأساسي والفعلي المقتبس منه ، فمثل هذا السلوك يعد اكثر سوءاً من السرقة العلمية ومن الواجب أن يرجع الفضل لصاحب الفضل بعد فضل الله أولاً وأخيراً .